المحاضرة الثانية :

إتجاهات الشعر الجزائري المعاصر : الإتجاه التجديدي :

بعد أن عجزت النزعة الإحيائية الشعرية على احتواء خوالج المبدع والمتلقي الجزائري على حد سواء ، سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ، اتجه الشعراء الشباب إلى التجديد ، ورفض المقاييس التقليدية والثورة عليها مؤمنين أن سبيل التقدم والتغيير لا يتم إلا برفض المسلمات والقيود المفروضة على الشعر والشعراء ، وكان تأثير جماعة الديوان ثم الرابطة القلمية كبيرا في شعرائنا الذين كان لهم احتكاك مباشر أو غير مباشر بهم ، وكان لظهور الشعر الحر في المشرق العربي سنة 1947م كبير الأثر في تسريع هذه الإنتفاضة – وإن كانت هذه الإنتفاضة في الجزائر متأخرة قليلا إذا ما قورنت بنظيرتها في مصر أو باقي بلدان المغرب العربي .

وقد كان " رمضان حمود " أبرز من دعا إلى التجديد وحث عليه قولا وفعلا ، نقدا وتطبيقا ، وبعده كثير من النقاد رائد النقد التجديدي في الجزائر ، وهو الذي اتجهت سهام نقده إلى علم من أعلام الإتجاه التقليدي " أحمد شوقي " فبين مآخذ شعره ، ونقاط ضعفه بموضوعية افتقدها النقد العربي في هجمات العقاد على أحمد شوقي ، وكان " رمضان حمود " أيضا من أوائل من كسر عمود الشعر ونشر أول محاولة في شعر التفعيلة بجريدة وادي ميزاب العدد 95 بتاريخ 10 أوت 1928م وطبق فيها فلسفته التي تؤمن بعدم التقيد لا بالوزن ولا بالقافية والروي واتبع أحمد الغوالمي في قصيدته " أنين ووجع " خطى رمضان حمود ، وكانت ثورة التحرير 1954م سببا رئيسا في الثورة الشعرية واتكمال الإرهاصات الأولى التي جاء بها رمضان حمود .

لقد وضع رمضان حمود الذي توفي صغير السن عام 1929 قوانين الشعر ، إستقاها من نقده لأخطاء رائد الشعر الكلاسيكي أحمد شوقي ، وتمثلت أهم هذه القوانين في النقاط التالية :

- إشترط رمضان حمود الصدق الشعري والشعوري .

- نبه إلى أن الشاعر لا يجب أن ينأى بنفسه عن هموم وطنه .

- طالب بتبسيط اللغة ، والتركيز على العامة .

- أصر على ضرورة محاربة الشعر البورجوازي .

- نبذ اللغة القاموسية ، ونبذ طرق الجاهليين في النظم والتعبير .

- اللبعد عن التكلف والصنعة وعدم التركيز على البلاغة والنحو والقواعد .

يقول عبد الرحمان شكري :

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان

ويرد حمود رمضان :

وقلت لهم لما تباهوا بشعرهم ألا فاعلموا أن الشعور هو الشعر

وظل صوت رمضان حمود صوتا فريدا متميزا في مفهومه للشعر في خضم غلبة التيار المحافظ والتقليدي لكنه خبا سريعا بموت صاحبه في 23 من العمر ، ليكمل مسيرته شاعران آخران هما **أحمد سحنون** الذي يقول في مقدمة ديوانه :

وكل بيت سيغ لم أحبه مني الحياة دون إتقان

وكان حادي رحلتي ما دجا من ليل آلامي وأحزاني

والآخر هو مبارك جلواح الذي كتب شعرا رائقا أضاف إلى مسيرة الشعر الجزائري الفتية .